فاذا كان الامر على ما وصفت فمن حقوق الصفح الكشف عن سبب الهفوة لتعرف
الداء فتعالجه فان لم تعرف الداء لم تقف على الدوا وكان كما قال المتنبى
،، فان الجرح ينفر بعد حين اذا كان البنا على الفساد ،،
وان كان كذلك فلا يخلو حال ذلك السبب من ان يكون لملل وزلل
فودات الملوك ظل الغمام وحلم المنام وقد قيل فى منثور الحكم لا
تامنن ملولا وان تحلى بالصله وعلاجه ان يترك على ملله فسيمل
الجفا كما مل الاخا وان كان لزلل لو خطت اسبابه فان كان لها مدخل
فى التاويل وشبهة تاول الى الجميل حمله على اجمل تاويله وصرفه الى احسن
جهته كالذي حكي عن خالد بن صفوان انه مر به صديقان له فعرج
عليه احدهما وطواه الاخر فقيل له فى ذلك فقال نعم عرج علينا هذا
بفضله وطوانا هذا النفقة . وانشد بعض الادبا لمحمد بن داود الاصبهاني
٥ وتزعم للواشين اني فاسد عليك واني لست فيما عهدتني ٥
٥ وما فسدت لى يعلم الله نية عليك ولكن خنتني فاتهمتني ٥
٥ غدرت بعهدي عامدا فاخنتني فخنت ولو انصفتني لامنتني ٥
وان لم يكن لزلله فى التاويل مدخل نظر حاله بعد زلله فان ظهر ندمه وبان
خجله فالندم توبة والخجل انابه ولا ذنب لتايب ولا لوم على منيب ولا
تكلف عما سلف فيلجا الى ذل التعريف وخجل التعنيف ولذلك قال النبي صلى
الله عليه وسلم اياكم والمعذرة فان اكثرها مفاخر وقال علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه كفى بما يتعذر منه تهمة وقال مسلم بن قتيبة لرجل اعتذر اليه
لا يدعونك امر قد تخلصت الى الدخول فى امر لعلك لا تتخلص منه وقال بعض
الحكما شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره وقال بعض البلغا من لم يقبل
التوبة عظمت خطيئته ومن لم يحسن الى التايب قبحت اساءته وقال بعض الادبا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)